7me Année No. 337

Lundi - 18 - 12 - 1939

الرسالة

مجلة الأسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٣٣٧ « القاهرة فى يوم الاثنين ٧ ذو القعدة سنة ١٣٥٨ — الموافق ١٨ ديسمبر سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

الفهـــــرس

صفحة		
٢٢٨٧	صاحب المعالى وزير المعارف	أحمد حسن الزيات ... ...
٢٢٨٩	الانسان والحيوان والحرب	الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٢٢٩١	إليك رجعت يا قلبي ...	« لكاتب من الكتاب »
٢٢٩٤	« فنلندا أو سوومى » ... أحدث أمة فى أقدم أرض	الدكتور مأمون عبد السلام
٢٢٩٨	الفروق السيكلوجية بين الأفراد	الأستاذ عبد العزيز عبد المجيد
٢٣٠١	من وراء الستار	« عين » ... ...
٢٣٠٢	بين الخوارزمي والهمذاني	الأستاذ على الجندى ... ...
٢٣٠٥	مازنى	الأستاذ محمود الخفيف ...
٢٣٠٨	بنت القرية ... [قصيدة]	الأستاذ « « ...
٢٣١٠	يا سارية ، الجبل ! ...	الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
٢٣١٤	الاغماء ... [قصة]	بقلم الأستاذ خليل شيبوب
٢٣١٧	حرب الحصار	عن مجلة « تروث لندن » ...
	يوم من أيام الحرب فى برلين	عن « لاربابليك دى لبه » ...
٢٣١٩	نهج البلاغة	الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي
	فى كلية الآداب	« جامعي آخر » ... ...
٢٣٢٠	جائزة نوبل تمنح لأديب نلندى	الأستاذ صلاح الدين المنجد
٢٣٢١	خير الدين الزركلى الكاتب	. . . . .
	شعراء الشرق والطبيعة الغربية	الأستاذ محمد عبد الغنى حسن
٢٣٢٢	طبع الكتب الدينية — تاريخ الأمة المصرية	
	الجيش المصرى قبل عهد محمد على باشا	الأستاذ محمود رزق سليم ...
٢٣٢٣	ذكرى ابن الهيثم	. . . . .
٢٣٠٨	كتاب « الامتاع والمؤانسة » ... ... [نقد]	الدكتور بشر فارس ... ...

صاحبَ المعالى وزيرَ المعارف

على ذكر مراقبة الثقافة العامة

عرفتك الناس يا صاحب المعالى فى جميع أطوار النهضة وأدوار الجهاد رجل جد وعزيمة ، وصاحب رأى ونفاذ . ولعلك واحد الزعماء فى حب الصمت وكراهة الإعلان وإيثار العمل . ولقد كان تَوليك أمور المعارف أمنية من أمانى النفس المصلحة طالما هفت بقلبك وقلوب رجال الثقافة . فإن داء وزارة التعليم قد استفحل وأعضل حتى استيأس منه الطبيب والعائد ، وأنت من الرجال القلال الذين عرفوا أن هذه الزَّمانة التى خزلت هذه الوزارة عن السير فى عصر السرعة إنما هى التذبذبة فى سياستها والفوضى فى ساستها والتواكل فى جنودها . وكنت تنظر إليها من بعيد وهى تمشى متخلجة متخلفة فترجو أن يتيح الله لها قوماً غير القوم فينفخوا فيها من روح العصر ونشاطه ما يساعدها على مسايرة النهضة ومواتاة الحاجة

وها أنت ذا قد أتاحك لها الله كما رجوت ورجا أنصارك ، وقد استقر الأمر واتسق الحكم واستبان الطريق ، وعلى رأس الدولة ملك ديمقراطى النزعة عُمَرى الإصلاح ، يريد أن يكون عهده السعيد عهد مصر الذهبى فى العمران والعرفان والسلطان والمنعة ، وعلى رآسة الحكومة رجل قوى الإرادة نزيه

السياسة حر الضمير ، يود أن يكون حكمه حكم الأمة فى إشاعة الخير ، وتوخى المنفعة ، وتعميم العدالة ! ولك وكيل منطق الرأى أصيل الثقافة يتساير هواك وهواه فى الطريقة والغاية . فنحن إذن حريون أن نرى وزارة المعارف فى عهدك شيئاً آخر يختلف عن هذا الشيء فى روحه ونظامه وعمله وغرضه ومداه

* * *

إن مراقبة الثقافة العامة يا معالى الوزير هى الناحية التى ستخرج منها الوزارة عن سياستها الديوانية التقليدية التى انحصرت إلى اليوم بين جدران المكاتب وأبواب المدارس فلم تتصل بالفكر العام اتصالاً مباشراً تغذيه أو تهديه أو تعاونه. فى هذه الناحية الجديدة ستلتقى الوزارة بالشعب وترى بعينها أنها فرطت فى جانب الثقافة العامة تفريطاً لا يسعها فيه عذر . فالأدب لا يزال ناقصاً فى نوعه ، قاصراً فى بيانه ، قليلاً فى نتاجه ، ضعيفاً فى انتشاره . فهو ناقص فى نوعه لأنه أنكر قديمه وجهل جديد الناس فلم يُغذِّه ماض ولم يتمِّمه حاضر ، فبقى مُخْدَجَ الخَلْق لا هو ميت ولا هو حى . ولقد كان أدبنا القديم فى حدود مراميه اللسانَ العام لخوالج النفس الإنسانية فى أكثر بقاع الأرض ، فلم تكن هناك فكرة تجول فى ذهن كاتب ، ولا صورة تتمثل فى خاطر شاعر ، إلا وجدت فى هذا الخِضَم المحيط صَدفة تستقر فيها . فلما تحولت عن مذاهبه الأنهار وجفّت على جوانبه الروافد ، عاد كالبحيرة الراكدة المحدودة لا يمدها إلا قطرات المطر ودفعات السيل من حين إلى حين . فالقارئ العربى الحديث لا يجد فيما أثر منه ولا فيما استجد فيه غذاء عقله ولا رضى شعوره ، لأن المأثور منه ناقص لانقطاعه عن سير الدنية ، والجديد فيه ناقص لخلوه من الآداب الأجنبية. والغريب أن المرء يقرأ أى نابغة من نوابغ العالم فى أى لغة من لغات التمدن إلا فى اللغة العربية ! فالتركى مثلاً يستطيع أن يقرأ فى لغته هوجو كله، وشكسبير كله، وجيته كله ؛ ولكن العربى لا يجد فى لغته لهؤلاء العالميين إلا كتاباً أو كتابين اختارهما مترجم على ذوقه ونشرهما على حسابه . فإذا أردنا يا معالى الوزير لأدبنا أن يتسع فى حاضره كما اتسع فى ماضيه ، فليس لنا اليوم غير سبيل الأمس : نرفده بآداب الأمم الأوربية ، ونصله بتيار الأفكار الحديثة . فإن لكل أمة مزايا ، ولكل بيئة خصائص . ولن يكون أدبنا عالمياً ما لم يلقح بآداب العالم. والمحاكاة والاحتذاء من أقوى العوامل أثراً فى الأدب

والأدب العربى قاصر فى بيانه ، لأنه مقطوع الصلة بحضارة العصر ، فلا يستطيع أقدر كتابنا أن يتحدث عما يستعمل من ماعون وأثاث ، ولا أن يصف ما يركب من باخرة أو طائرة . ومعجمنا اللغوى ليس فى مقدوره بحكم تأليفه وطريقة عمله أن يقدم إلى الناس معجمه العتيد إلا بعد جيل أو جيلين، حين يكون كل شيء فى العالم قد تغير أو تطور ، فيصبح معجمه فى الجدة يومئذ كمعجم لسان العرب اليوم ! فلا بد لهذه الحال من علاجك الحاسم يا معالى الوزير ، فإن اللثة الناقصة هى نصف البَكَم إن لم تكن أكثر الجهل !

والأدب العربى قليل فى نتاجه ضعيف فى انتشاره، لأن الأدباء ينتج بعضهم لبعض ؛ فهم الذين ينشئون وهم الذين يقرأون . أما الخاصة فلجهالتهم لا يفهمونه ، والعامة لأميتهم لا يعرفونه . وإذا حرم الأدب تشجيع الخاصة لا يزدهر ، وإذا لم ينل إقبال العامة لا ينتشر ، وإذا لم يكن حاجة هؤلاء وهؤلاء لا يتنوع . وعلاج ذلك يا معالى الوزير تعويض الأدب من تعضيد الجمهور بالمكافآت والجوائز ؛ فإنها تحفز القرائح للعمل ، وتضمن الإجادة بالتنافس ، وترفع المستوى بانتخاب الأجود . وبضعة آلاف جنيه من الخزانة العامة ينفق أضعافها فى تمهيد طريق أو تجميل بناء تخلق فى الأمة أدباء عالميين ، وتجمع لها من الأدب الصحيح ثروة

* * *

ومِلاك ذلك كله يا معالى الوزير أن تفكر مراقبة الثقافة العامة فى أمرين جليلين : أحدهما إنشاء دار للترجمة تنقل الآداب الأجنبية نقلاً كاملاً صحيحاً ، فلا تدع نابغة من نوابغ العالم فى العلم والأدب والفلسفة إلا نقلت كتبه ونشرتها على حسب ترتيبها وتبويبها فى طبعاتها الأصلية ؛ والآخر تأليف مجمع للأدب يقوم على رعايته وتوجيهه وتشجيعه ونشره ؛ ثم يكون لقرائح الشباب وهى فى أول الشوط منار وهدى ، ولعبقريات الشيوخ وهى فى آخره أمناً ومثابة . والأستاذ المراقب الذى اخترته يا معالى الوزير أقدر من يحقق الرجاء فى هذه المراقبة متى ظفر بتسديدك وتأييدك وعطفك .

مصطفى صادق الرافعى